

إضاءة في التربية

الكاتب



د. موزة سيف خميس ناصر الدرمي

تعتبر فترة الطفولة من أهم مراحل تكوين الشخصية، حيث يتشكل خلالها الأساس للنمو الشامل والصحيح للفرد. ومن أبرز العوامل التي تؤثر بشكل كبير في هذا النمو هو الدعم والتعزيز النفسي الذي يتلقاه الطفل في محيطه الاجتماعي، سواء من قبل الوالدين أو الأسرة بشكل عام، أو المدرسة، أو المجتمع. فالكلمات والنظرات والإشارات السلبية يمكن أن تترك آثاراً عميقة على نفسية الطفل وسلوكه المستقبلي، وقد تنقلب تلك النظرات إلى إشارات سلبية يستشعرها الطفل على أنها تعكس صورته في عيون الأشخاص وتؤثر في تصوره لنفسه وعلاقته بالآخرين.

إن توفير بيئة داعمة وتعزيز الثقة بالنفس لدى الأطفال يعد أمراً حيوياً لتطوير شخصياتهم وتعزيز نظرتهم الإيجابية، كما يساهم الدعم النفسي في بناء الشعور بالأمان والاحتواء والاستقرار العاطفي لديهم، وبفضل ذلك يتعلم الأطفال كيفية التعبير عن مشاعرهم بشكل مناسب، وكذلك كيفية التعامل مع المواقف الصعبة وإدارة الضغوط النفسية بطريقة إيجابية. ويتيح هذا الدعم لهم تطوير مهاراتهم الاجتماعية وبناء علاقات صحية ومتينة مع الآخرين، مما يساعدهم في التفاعل مع محيطهم بثقة واستقلالية.

إضافة إلى ذلك، فالأطفال الذين يشعرون بالدعم والتشجيع يظهرون نتائج أفضل في التحصيل الدراسي مقارنة بأقرانهم، ويمتلكون قدرات أكبر في التحليل والتفكير الإبداعي، ويكونون أكثر استعداداً للتعلم والتطور، كما يكونون أكثر إقداماً وجرأة وقوة في أنشطة المنافسات والتحديات.

وبناءً على ذلك، يجب على الأسر والمدارس والمجتمعات أن يعملوا جادين لتوفير بيئة إيجابية ومحفزة لكل طفل، وذلك من خلال تقديم الحب والاهتمام والدعم المعنوي والمادي لهم قدر الإمكان، وتشجيعهم على تحقيق طموحاتهم واكتشاف مواهبهم الفردية. فالدعم النفسي للأطفال هو بناء لطاقتهم، واستثمار من أجل مستقبلهم.

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.